# معالجة كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام لظاهرة التطرف والعنف (دراسة تحليلية تتبعية)

## إعداد

د. محمد رجب فضل الله (*)

## أولاً: الخلفية النظرية للدراسة:

### ١- المقدمة:

تمر المجتمعات الإسلامية بفترة حرجة فى تاريخها تتسم بطغيان الماديات على الأخلاقيات، مما أدى إلى اهتزاز القيم، واضطراب المعايير الاجتماعية، وكثرة الخروج على تعاليم الدين، وأحكام القانون، وأعراف وتقاليد المجتمع.

وأدت هذه التغيرات إلى ظهور قضايا حياتية: سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وثقافية ودينية وغيرها اختلف الناس حيالها، وانعكس هذا الاختلاف تخبطاً واضطراباً فى عقول الناشئة.

وتأتى المشكلة السكانية فى مقدمة القضايا التى خلفت وراءها مشكلات متعددة، ومتنوعة فقد ازداد عدد السكان، مما أدى إلى زيادة مشاكل الجنوب فى مجال الصحة والتعليم والإسكان، مع وجود قلة من السكان تعيش فى رفاهية، ورخاء متميز، بسيطرتهم على ٩٠% من ثروات العالم، و

---

(*) أستاذ تعليم اللغة العربية المساعد، ووكيل شئون التعليم والطلاب-كلية التربية بالعريش-جامعة قناة السويس.

٩٥% من العلوم، و ٨٠% من مجموع إنتاج الغذاء، وكثرة من السكان تعانى ظروف الفقر، والجهل، والمرض.(٣١، ٢٣: ٢٤)**

وأدى هذا الخلل إلى ظهور مشكلات اقتصادية، وآفات اجتماعية وقضايا علمية مثيرة للجدل.

ورأى الفقهاء أن تنظيم الأسرة ضرورة لعلاج مشكلة الانفجار السكانى، وبرروا لذلك بفهم صحيح لكثير من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية. (لمزيد من التفصيل انظر ٢٨، ٧٨)

وثار جدل كبير حول هذا الحل، واعتبره البعض دخيلاً على مجتمعنا والتبس عليهم الأمر بين التحديد والتنظيم، واختلفت التفاسير، وانبرى كل فريق يدافع عن رأيه، وتعصب البعض لوجهة نظره، وأفسد الاختلاف فى الرأى بعض الود.

وامتد الخلاف إلى جوانب اقتصادية منها قضايا مستحدثة فى الزكاة مثل: الموقف من الضرائب، والأموال النامية، والنقود النقدية.

وثار جدل كبير حول المعاملات المصرفية، وشهادات الاستثمار والبيع بالتقسيط، والاستيراد، والقروض والمنح.

وصدر بشأن هذه القضايا العديد من الفتاوى التى حاولت أن تحسم الخلاف فى هذه الأمور درءاً للصراعات الفكرية وما تخلفه من نفور وعداءات.(٣٩، ١٠٩)

ورأى اقتصاديون أن المذهب الاقتصادى الإسلامى هو العلاج الحقيقى لكثير من مشكلاتنا الاقتصادية وأكدوا ذلك بما نسمعه من أصوات

** يشير الرقم الأول بين كل قوسين إلى رقم المرجع فى قائمة لمراجع. ويشير الرقم الثانى -إن وجد- إلى أرقام الصفحات.

أجنبية عالية تدعو إلى الأخذ بالمذهبية الاقتصادية الإسلامية عندما وضح أمامهم جوانب الاقتصاد الإسلامى.(٣٢) ،(٣٥)

وللمرأة نصيب فى قائمة المشكلات المجتمعية التى أخذت أبعادا دينية حيث ثار جدل حول تعليمها، وعملها، وملبسها. وبينما نظر البعض إلى أن خروج المرأة من منزلها لاضرورة له، نظر آخرون إلى أن للمرأة حرية العمل والخروج وأن الإشارة بغير ذلك درب من دروب التخلف، وكثرت الكتابات، وتعددت الآراء، وصدرت الفتاوى الهادفة إلى حسم هذا الخلاف.(٢٠، ٨:٩) (٢٩، ٧٥)

وظهر فى الأفق مستحدثات علمية أثارت جدلا كبيرا حيث تعددت التساؤلات حول رأى الدين فى أساليب التحكم فى الإنجاب، أو الإخصاب الصناعى أو نقل الدم أو نقل الأعضاء الآدمية أو بيعها والإجهاض والاستنساخ وما بين مؤيد ومعارض وجد الكثيرون أنفسهم فى حيرة: منهم من أفتى بلاعلم، ومنهم من تمسك بنص دون فهم، فأحتدم النقاش، وتصارعت الآراء وحاولت بعض الكتابات حسم هذه الأمور ومنها دراسة الجفال (١٩٨٦). (٣٦)

وأمام استخدام الأدوات والأجهزة التى استحدثت فى حياة المسلم المعاصر كالتلفاز والفيدويو والمسرح والسينما وما شابهها كان رأيان: **الأول** يرى البعد عنها وتجنب استخدامها باعتبارها مضيعة للوقت، ومفسدة للعقل، وملهاة للقلب، **والثانى** نظر إليها كأدوات للتثقيف والتوجيه والترفيه ووسائل للتحضر.

ولم يقتصر الخلاف على هذه الأمور بل امتد إلى قضايا أخرى تتصل بالتصوير والرسم وعمل عرائس الأطفال، والتمثيل، والغناء، وانبرت

بعض الكتابات تصف مواقف فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم تعكس رأيه فى بعضها، وتعرض الأخرى لأحكام هذه الأمور فى الإسلام. (١٢، ٢٢٣:٢٣٢)، (٣٠، ٥٧)

وخلاصة ما سبق: أن القضايا المعاصرة الاجتماعية، والاقتصادية والعلمية والثقافية ذات أبعاد دينية، وأن الاختلاف حول بعضها أثار جدلاً، وأدى إلى خلاف، واستلزم فتاوى وأحكاماً بيد أن فئة من الناس أصرت على آرائها، وحاولت حمل الناس عليها ولم يقبلوا التحاور ولم يتقبلوا آراء الآخرين وأدى ذلك إلى ظهور التطرف وما تبعه من مشكلات.

## ٢- ظاهرة التطرف: الأسباب والمظاهر:

التطرف نوع من الجمود والانغلاق الفكرى لدى فرد أو جماعة من جماعات المجتمع خرجت بفكرها عن حد الاعتدال، وعلى ما تواضع أفراد المجتمع عليه، واعتادوه من طرق فى التفكير والشعور وهذه الجماعات تؤمن إيماناً أعمى بصحة معتقداتها، وصلاحها، ومستعدة للتضحية فى سبيلها.(١٦، ٢١)

وظاهرة التطرف من الظواهر ذات الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والدينية، وهى ظاهرة مؤرقة، لأنها تؤدى إلى التعصب الفكرى والعقدى، وينتج عنها جرائم الشغب والعنف والبلطجة وتؤدى إلى انتشار الإرهاب.

ويرجع انتشار ظاهرة التطرف، وما يتبعها من صراعات إلى ما يعانيه الشباب من تمزق أمام الثقافات المتنوعة التى يعيشها خاصة الوافد منها حيث يجد الشباب أنفسهم فى صراع بين متطلبات عقيدتهم، وقيم

مجتمعهم، وبين ما تقدمه لهم الحضارات المادية الوافدة، هذا فضلاً عن الاعتقاد الخاطئ بأن العصر الذى نعيشه لم يعد عصر قيم وتقاليد مطلقة، بل هو عصر التكنولوجيا والتساهل والنسبية والقيم المرنة القابلة للتغيير.(٣٣، ١٣)

وللتنشئة الأسرية أثر فى تكوين الفكر المتطرف لدى الأبناء وذلك عندما يعيش الآباء بقيمهم وعاداتهم وأفكارهم بعيدين عن أبنائهم الذين يكونون الجيل الجديد بعادات وقيم جديدة مما أفرز بينهما نضالاً فكرياً يتضح فى ثورة الجيل الجديد على القديم، ووصم القديم للجديد بالتحرر وعدم المحافظة على قيم المجتمع (٣٦، ٩٠) ولقد أدى ذلك إلى اتساع الفجوة بين الآباء والأبناء، والتباعد النفسى بينهما، وهو ما أدى إلى وقف الحوار، وانعدام الصلة، ونفور كل منهما عن الآخر.

والنظام التعليمى السائد يعد سبباً من أسباب انتشار التطرف "فهو لايقوم بدوره فى إعداد الشباب علمياً وخلقياً، ويرجع ذلك لعاملين هما: وجود معلم غير كفء، ومنهج غير واف بحاجات المتعلم (١٠، ٨٢:٨٣) إلى جانب هيمنة النظريات المستوردة - ومنها ما هو غير ملائم - على نظامنا التعليمى وينتج عن ذلك تجريد للشباب من الروح الدينية، وما يخلقه ذلك من إجلال للنفعية، وتقديس المادة (١، ١٠٨)

وتغليب التدريس بالإلقاء والتلقين على استخدام الحوار والمناقشة يحد من فرص المتعلمين فى التعبير عن أفكارهم وآرائهم داخل الفصل والبحث عن ذلك خارج الفصل وهو ما يظهر فيما يحدثه المتعلمون من فوضى وشغب وبلطجة.

وبصفة عامة فإن رؤية فاحصة ومدققة للنظام التعليمى ومضامينه تكشف أنه غير قادر على تلبية حاجات الشباب بالقدر المطلوب.(١٧، ١٩١)

وتساهم وسائل الإعلام فى إذكاء روح التطرف بما تبثه أحياناً من مواد إعلامية يؤدى بعضها إلى إضعاف السياق الثقافى والقيمى لدى الشباب حيث إن المضمون الإعلامى لايتلاءم مع الحاجات الواقعية للشباب ومتطلباتها ... كما أنه يعمل على نقل تيارات وأفكار وصور من الخارج قد لاتتلاءم مع نظائرها المحلية، مما يسبب تناقضاً أو عدم تكامل فى لغة الثقافة والقيم (١١، ٤٠)

وفى المسجد يفتقد الشباب -أحياناً- للداعية الكفء الذى يناقش قضاياهم ويمتلك القدرة على تعديل أفكارهم من خلال ما يبثه فيهم من فهم صحيح للإسلام يدحض به ما لديهم من أفكار هدامة فتتعدل سلوكياتهم الخاطئة.

إن الشباب وهم يبحثون عن النصيحة يجدون أنفسهم أمام "خطباء مساجد فقدوا الشعور بحركة الزمن، يعيشون فكراً وأسلوباً على تراث قرن مضى، وهم بدورهم يسلمون الشباب إلى فراغ دينى لعجزهم عن تقديم الإجابات لما يدور فى أذهان الشباب من تساؤلات، وإن وجدوها فهى إجابات سطحية غير مقنعة لشباب يعيش حياة تزخر بالتيارات الفكرية المتناقضة"(١٩، ١٦٦، ١٦٧)

وفى الوقت الذى يلجأ فيه الشباب إلى النوادى، أو مراكز الشباب ليشغلوا أوقات فراغهم، وينموا قدراتهم، ويفرغوا طاقاتهم يجد أن معظمها لاتتواكب مع طموحات الشباب، ولا تحقق أهدافهم وآمالهم فى مستقبل مشرق نافع، وكل ذلك لأن الوزارات الشبابية وهيئات الرعاية الشبابية لم تقم فى

أساسها للاستجابة لتطلعات الشباب، وتكييف حياتهم مع أعمارهم ومجتمعاتهم. (٢١، ١٦٩)

ولم تقدم مراكز الشباب لروادها البرنامج المتكامل الكافى على مدار السنة لشغل أوقات الفراغ لدى الشباب، وامتصاص طاقاتهم، ومنعهم من الوقوع فى الأخطاء أو الانسياق وراء أى فكر غريب. (١٩، ١٦٩)

وقد أدى انتشار ظاهرة التطرف إلى ظهور أمراض اجتماعية منها التعصب للرأى حيث يرى المتطرف نفسه الأحق بأن يتكلم وعلى الآخرين سماعه، وهو القائد والآخرون تابعون، ورأيه هو الصواب ورأى الآخرين خطأ، إلى جانب العنف فى الأسلوب، والخشونة فى التعامل، والغلظة فى الدعوة.

ويعتمد المتطرفون فى أفكارهم وسلوكياتهم على ما جاء فى كتابات بعض المسلمين، وهى كتابات كانت لها ظروفها الخاصة، والتى لا تتناسب مع الواقع الاجتماعى، والحياة المعاصرة بكل ما فيها من تغيرات وأحداث (١٣، ١٣٤: ٩٨)

## ٣- منهج التربية الإسلامية فى مواجهة ظاهرة التطرف:

يأتى التصدى للمشكلات الحياتية خاصة الاجتماعية منها والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها أحد وظائف المنهج المدرسى بمفهومه الحديث.

ولا يقتصر دور المنهج المدرسى على التعامل مع المشكلات الاجتماعية الموجودة فعلاً بل يجب أن يتعدى إلى مشكلات يتوقع المجتمع حدوثها نتيجة مقدمات لها، ويكون الهدف الوقاية منها، وتجنيب المجتمع أضرارها.

ومنهج التربية الإسلامية -في المنزل والمدرسة والشارع- هو المنهج القادر على التصدى لمشكلات المجتمع الواقعة والمتوقعة باعتباره الحصن الواقى، والعلاج الشافى لاهتزاز القيم واضطراب المعايير والخروج على التعاليم، ومن هنا تأتى فعالية تعليم الدين، والاهتمام به فى مواجهة ما ظهر فى المجتمع من تيارات ثقافية فاسدة للعقول والضمائر، ومشوهة للفكر وما يسود المجتمع من قلق وإضطراب، وشيوع مفاهيم دينية خاطئة لدى بعض أفراد المجتمع. (٢، ٥)

وتعمل التربية الإسلامية على تحقيق هدف الإسلام فى تنشئة أبنائه على عقيدته، ومبادئه، وقيمه بحيث يصبح الإنسان المسلم متكاملاً من جميع النواحى الصحية والعقلية والاعتقادية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية والروحية، والإبداعية. (٣٨، ٢٧٩)

ورغم أن مؤسسات كثيرة مطالبة بأن تطبق منهج الإسلام فى التربية إلا أنه يبرز من هذه المؤسسات دور المدرسة الدينى نتيجة ما نلمسه من عدم قيام المؤسسات الأخرى بدورها الفعال فى غرس العقيدة، وتصحيح الأفكار، وتعديل السلوكيات.

ويعانى منهج التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام من عدة مشكلات فى معلمه، ومحتواه، وخطته الدراسية، وامتحاناته، وأنشطته مما أدى إلى عدم تطبيق هذا المنهج بصورة مُرضية تساهم فى قيام المدرسة بدورها الدينى.

ولعل انحسار الدور الدينى للمدرسة هو السبب المباشر لانتشار مظاهر العنف، والإدمان، والإهمال ، وسوء المعاملات بين المتعلمين.

ورغم أن هناك اهتماما ملحوظا بكافة المناهج الدراسية .... إلا أن هذا الاهتمام يقل أو ينعدم فى ميدان مناهج التربية الإسلامية، مما جعلها بمعزل عن الحياة. (١٤، ٤٦)

ولعل أكثر ما شغل الباحثين التربويين فى محاولاتهم تقويم منهج التربية الإسلامية المقررات الدراسية كعنصر من عناصر هذا المنهج مؤكدين دورها فى تحقيق كثير من أهداف هذا المنهج.

وكتب التربية الإسلامية فى مراحل التعليم العام بما تحويه من موضوعات تمس قضايا معاصرة يعيشها المتعلمون يمكن أن تساهم فى معالجة عدم تخصص المعلم فى تدريس التربية الإسلامية، وعدم إلمامه بكثير من موضوعاتها من ناحية أن تكون أداة جذب للمتعلم فيقبل عليها، ويتأثر بما فيها من ناحية أخرى.

وتحتاج كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام إلى التقويم المستمر فى ضوء ما يعترى المجتمع من تغيرات، وما يستجد فيه من قضايا، وما يحتاجه من متطلبات فى الحياة المعاصرة وفى هذا ضمان لملاءمة محتوى هذه الكتب للواقع.

والمعروف أن معيار اتساق المحتوى مع الواقع الاجتماعى يقتضى النظر إلى قضايا المجتمع وهى قضايا الحياة، وتزويد المتعلمين من خلال مناهج التعليم الدينى برأى الدين تجاهها، وموقفه منها. (١٨، ٢١٥)

**٤- تقويم كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام:**

شهدت السنوات العشرون الأخيرة اهتماما ملحوظا بكتب التربية الإسلامية، وجرت محاولات عديدة لتقويمها فى ضوء خصائص المتعلمين

المقدمة لهم سواء بمرحلة التعليم الأساسى أو الثانوى أو فى ضوء متطلبات الحياة المعاصرة، ولتعرف مدى معالجتها لمشكلات المجتمع، وقدرتها على تحصين الناشئة والشباب من التيارات الفكرية المتطرفة.

فقد ركز **أبو صالح (١٩٧٧)** فى تقويمه لمنهج التربية الإسلامية على المقرر الدراسى، وتوصل إلى تحديد لمواطن القوة والضعف فى هذا المقرر (٢٧)

وأشار **وزان (١٩٨٣)** فى دراسته إلى عدم ترابط وتكامل موضوعات محتوى منهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة.(١٠)

وتوصل **حمروش (١٩٨٣)** فى تقويمه لكتب التربية الإسلامية إلى عدم عناية المحتوى بالموضوعات التى تتصل بالعقيدة. (٢٥)

وأكد **شاهين (١٩٨٤)** فى تقويمه لكتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية إلى عدم تناول هذه الكتب بعض القضايا التى استحدثت فى المجتمع المصرى، وعدم حسمها لبعض القضايا الشائكة. (٢٤)

وقام **العلوى (١٩٨٨)** بتحليل كتاب التربية الإسلامية بالصف الثالث الثانوى ووجد أن هذا المقرر لم يتناول القضايا العصرية، ولا يوجد فيه ربط بين القيم الإسلامية، والقيم الوافدة. (٤١)

وتناول **سالم (١٩٩٠)** فى دراسته كتب التربية الإسلامية فى الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى. (٣٧)

وأجرى **قنديل (١٩٩١)** دراسة تحليلية لكتب التربية الدينية الإسلامية والمسيحية وتوصل خلالها إلى أن تركيز هذه الكتب على قضايا التطرف والفتنة كان محدوداً للغاية، وتم بحذر وحساسية شديدين، وبإشارات مقتضبة. (٤٠، ١٦٨: ١٤٣)

وفى دراسة **أبو زهرة (١٩٩٢)** ما يشير إلى أن موضوعات كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لا ترتبط بحياة الطلاب واحتياجاتهم.(٣٤)

وتوصل **عبده (١٩٩٣)** إلى أن معالجة كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لكثير من القضايا المعاصرة غير متكاملة ولا مستوفاة، وأنها لم تناقش ظاهرة الإرهاب والتطرف. (٣، ١١٠٣:١١٤٠)

وفى دراسة **جلال وآخرون (١٩٩٤)** ما يشير إلى أن انتشار ظاهرة التطرف بين الشباب يأتى بسبب عدد من العوامل المكونة للتطرف داخل النظام التعليمى ومنها كتب التربية الإسلامية المقررة. (٢٣، ٩:٢٩)

واستعرض **عطا الله (١٩٩٦)** فى دراسته القضايا الحياتية المعاصرة ذات الأبعاد الدينية، وتوصل فى تحليله لكتاب التربية الإسلامية الصف الأول الثانوى عدم تضمين هذا الكتاب للأحكام الشرعية المرتبطة بهذه القضايا.(٢٢)

والدراسات السابقة فى مجملها أكدت حاجة كتب التربية الإسلامية إلى التقويم المستمر، وضعف معالجتها لبعض القضايا أحياناً، وتصديها لها أحياناً كما أنها عكست عدم ترابط موضوعات هذه الكتب.

وشملت الدراسات التقويمية كتب التربية الإسلامية بجميع الصفوف الدراسية تقريباً بدءاً من بداية التعليم الأساسى وحتى نهاية المرحلة الثانوية إلا أنها خلت -على حد علم الباحث- من دراسة تتبعية لهذا التقويم تعكس مدى ترابط وتكامل أساليب معالجة هذه الكتب للقضايا المعاصرة جميعها أو واحدة منها على الأقل.

والدراسة الحالية تحاول من خلال إعادة تحليل كتب التربية الإسلامية وفقاً لهذا المنظور تتبع مدى الترابط والاتساق والتكامل فى معالجة هذه

الكتب لظاهرة التطرف وذلك على مدى السنوات الدراسية الست التى تمثل مرحلة المراهقة والتى تبدأ من الصف الأول الإعدادى وحتى نهاية الصف الثالث الثانوى.

**٥- الدراسة الاستطلاعية لتعميق الإحساس بالمشكلة:**

تعميقاً لإحساس الباحث بمشكلة الدراسة قام فى زياراته لبعض المدارس خلال إشرافه على بعض مجموعات التربية العملية، وفى مقابلاته مع كثير من المعلمين والمعلمات خلال الدورات التدريبية باستطلاع آراء المعلمين والمتعلمين فى كتب التربية الإسلامية.

وقد اختلفت الآراء حولها -خاصة فيما يخص ظاهرة العنف- فبينما رأى البعض منهم أن بعض الآيات أو الأحاديث التى يمكن أن تكون علاجاً لمقدمات هذه الظاهرة يتم دراستها فى صف ما ولكنها تختفى فى صف آخر. رأى آخرون خلو هذه الكتب من معالجة ملموسة وواضحة لهذه الظاهرة.

وأشار بعض المعلمين إلى أن محاولات لمعالجة هذه الظاهرة تتم من خلال حصص التربية الإسلامية وغيرها بالمرحلة الثانوية ولكن يندر ذلك بكتب التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية.

واتفق كثير من المستطلعين على أن ما نلمسه من شغب المتعلمين وبطلجة بعضهم مرده إلى غياب الوازع الدينى لهؤلاء المشاغبين، وأن محتوى كتب التربية الإسلامية يمكن أن تساهم فى تكوين وتنمية هذا الوازع وبالتالى التقليل من أعمال الشغب، وجرائم العنف.

وأكد المستطلعون حاجة كتب التربية الإسلامية إلى التقويم لتعرف مدى معالجتها تلك الظاهرة المقلقة، والحد من انتشارها، ووقاية الناشئة منها.

## ثانياً: مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى الحاجة إلى تتبع معالجة كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام لظاهرة التطرف والعنف.

ويتفرع عن هذه المشكلة الأسئلة التالية:

١-ما مدى تضمين كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام لآيات قرآنية وأحاديث نبوية ذات علاقة بظاهرة التطرف والعنف؟

٢- إلى أى مدى تتدرج موضوعات العقائد المتضمنة بكتب التربية الإسلامية فى معالجة ظاهرة التطرف والعنف؟

٣-ما حجم وما نوعية دروس السيرة النبوية التى تعكس موقف الإسلام من التطرف والعنف فى الفكر أو السلوك؟

٤- إلى أى مدى تعالج موضوعات الآداب والتهذيب بكتب التربية الإسلامية بالتعليم العام ظاهرة التطرف والعنف؟

## ثالثاً: أهداف الدراسة:

***تهدف الدراسة الحالية إلى:***

١-تحديد حجم ونوعية موضوعات كتب التربية الإسلامية بالتعليم العام التى تتعرض بشكل مباشر أو غير مباشر لظاهرة التطرف والعنف.

٢- الكشف عن مدى ترابط وتكامل معالجة هذه الموضوعات لتلك الظاهرة.

٣-اقتراح سبل تطوير هذه الكتب بما يفى بمتطلبات معالجة هذه الظاهرة، والحد من انتشارها بين الناشئة.

## رابعاً: حدود الدراسة:

***تقتصر هذه الدراسة على:***

- التحليل الكمى والكيفى للكتب المقررة بمعرفة الباحث دون استطلاع لرأى المتعلمين أو المعلمين فى هذه الكتب.
- كتب التربية الإسلامية ذات الموضوعات المتعددة المقررة بالمرحلتين الإعدادية والثانوية (العام وليس الفنى) مع استبعاد كتب القصص أو التراجم الشخصية.
- الموضوعات المقررة خلال العام الدراسى ٩٨/٩٧.
- تحليل الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ودروس السيرة والآداب دون غيرها من موضوعات الكتب.

## خامسا: إجراءات الدراسة:

١- الاطلاع على عدد من الكتابات الدينية والتربوية ذات العلاقة بالدراسة الحالية بهدف:

أ- تحديد القضايا المعاصرة ذات الأبعاد الدينية والتى أثارت جدلا فى الآونة الأخيرة.

ب- تعرف علاقة ظاهرة التطرف والعنف بتلك القضايا.

جـ- تحديد أسباب ظاهرة التطرف والعنف بتلك القضايا.

د- تعرف دور التربية الإسلامية فى مواجهة هذه الظاهرة.

٢- استعراض الدراسات السابقة فى مجال كتب التربية الإسلامية والاستفادة منها فى:

أ- تعرف نتائج تقويم كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم المختلفة.

ب- بناء أداة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية لتعرف مدى معالجتها لظاهرة العنف.

جـ- تحديد مدى الحاجة للدراسة الحالية.

٣- تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلتين الإعدادية والثانوية وذلك على النحو التالى:

أ- تحديد وحدة التسجيل والتى يظهر من خلالها شكل وأسلوب ومستوى وحجم معالجة ظاهرة التطرف. وقد تحددت ظاهرة التطرف والعنف كوحدة للتسجيل وهى الوحدة التى تبحث الدراسة عن مدى معالجة الكتب -عينة الدراسة- لها.

ب- تحديد وحدة التحليل والتى سيتم فحصها للتعرف على وحدة التسجيل واستخراجها منها. وقد تحددت كتب التربية الإسلامية بالصفوف الستة كوحدة للتحليل وهى عبارة عن آيات قرآنية، وأحاديث نبوية وآداب إسلامية.

جـ- تحديد عينة التحليل وهى كتب التربية الإسلامية (ذات الموضوعات المتعددة المقررة على الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسى (٤)، (٥)، (٦) وعلى الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية (٧)، (٨)،(٩)

د- بناء أداة التحليل، والتأكد من صدقها وثباتها.

هـ- القيام بعملية التحليل.

٤- رصد نتائج التحليل فى جداول، ومعالجتها إحصائيا.

٥- التحليل الكيفى للنتائج الكمية للتحليل، ومناقشته وتفسيره.

٦- التوصيات والمقترحات.

## سادسا: أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على تحليل المحتوى كأسلوب منهجى يعطى بيانات كمية تساعد فى التحليل الكيفى للمادة المكتوبة فى ضوء أهداف الدراسة.

وسعت الدراسة إلى بناء أداة تحليل لتحديد مدى معالجة كتب التربية الإسلامية بالتعليم العام لظاهرة التطرف والعنف.

وتحدد الهدف من الأداة فى تحديد موضوعات الكتب التى تعالج ظاهرة التطرف مع تحديد شكل المعالجة، ومستوى المعالجة، وأسلوب المعالجة وتمثل مضمون أداة التحليل فى موضوعات كتب التربية الإسلامية

المقررة بالتعليم العام، والواقعة فى حدود الدراسة وتكونت الصورة الأولية لأداة التحليل من صفحة المقدمة، تضمنت تعليمات استخدام الأداة، وبيانات الكتاب موضوع التحليل وبيانات المحلل.

وعرضت الأداة فى صفحتها التالية لفئات التحليل وهو موضوعات الكتب ووضع أمام كل موضوع مقياس متدرج مكون من أربعة أجزاء تحدد شكل معالجة كل موضوع لظاهرة التطرف إذا كان صريحا أو ضمنيا، ومستوى المعالجة إن كان تفصيليا أو موجزا، وأسلوب المعالجة إذا كان بالترغيب أو بالترهيب، وتحددت طريقة الحساب بدرجتين لكل من المعالجة الصريحة والتفصيلية والترغيبية. ودرجة لكل من المعالجة الضمنية والموجزة والترهيبية ثم يحسب مجموع درجات المعالجة فى كل صف دراسى فى موضوعات الفروع وحدة التحليل.

وتأكد الباحث من صدق أداة التحليل بعرضها على ثلاثة من المتخصصين فى طرق تدريس التربية الإسلامية، والدراسات الإسلامية*

وقد أشاروا إلى إضافة خانة لمجموع درجات المعالجة، وحددوا كيفية حساب هذا المجموع، وبعد إجراء ما أشار إليه المحكمون، وموافقتهم عليه أصبحت أداة التحليل صادقة.

وللتحقق من ثبات الأداة قام الباحث باستخدامها فى تحليل كتاب الصف الأول الإعدادى -كعينة تقنين- ثم أعاد عملية التحليل بعد مرور ثلاثة أسابيع وبحساب نسبة الاتفاق بين مرتى التحليل، تم تحديد معامل ثبات عن طريق المعادلة.

---

(*) الباحث يتوجه بالشكر للزملاء: د. **مصطفى رجب سالم**، د. **سعيد عبد الله لافى** (طرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية)، ود. **محمد فؤاد شاكر** (دراسات إسلامية) لتفضلهم بتحكيم أداة التحليل.

$$ر = \frac{٢م}{ن١ + ن٢}$$

حيث يدل الرمز (م) على عدد الفئات المتفق عليها خلال مرتى التحليل، ون١ +ن٢ على مجموع عدد الفئات فى مرتى التحليل.

وبلغ معامل الثبات ٠,٧٨ وهى نسبة عالية تؤكد ا لثقة فى استخدام تلك الأداة.

وبالتأكد من صدق أداة التحليل وثباتها أصبحت صالحة للاستخدام، وجاهزة للتطبيق، وصورتها كمايلى:

## جـــــــــــدول (١) بيانات أداة التحليل

**إن الكتاب:**

| الموضوعات | معالجتها لظاهرة التطرف والعنف | | | | | | | إجمالى | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | شكل صريح | بشكل ضمنى | التفصيل | بإيجاز | بترغيب | بترهيب | العدد | % | الدرجة |
| أولا: الآيات القرآنية | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |

| الموضوعات | معالجتها لظاهرة التطرف والعنف | | | | | | | إجمالى | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | شكل صريح | بشكل ضمنى | التفصيل | بإيجاز | بترغيب | بترهيب | العدد | % | الدرجة |
| ثانيا: الأحاديث الشريفة: | | | | | | | | | |
| ثالثا: السيرة النبوية: | | | | | | | | | |
| رابعا: الآداب والتهذيب | | | | | | | | | |
| الإجمالى | | | | | | | | | |

## سابعا: نتائج تحليل المحتوى:

قام الباحث بتحليل محتوى الكتب -عينة الدراسة-بنفسه وذلك باستخدام أداة تحليل المحتوى السابق بناؤها، وقد أجريت عملية التحليل مرتين **الأولى** حدد من خلالها وحدات التحليل وما استخلصة منها يعد بمثابة نتائج عامة للتحليل، **والثانية** استخدم فيها وحدة التسجيل للإجابة عن أسئلة الدراسة بتحديد مدى معالجة موضوعات الكتب لظاهرة التطرف، وتتبع هذه المعالجة خلال السنوات الست للدراسة.

ويمكن عرض نتائج التحليل العامة والتفصيلية فيما يلى:

**١- النتائج العامه للتحليل:**

**أ- كتب التربية الإسلامية بالصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسى.**

**جـــــــــدول (٢)**

**النتائج العامة لتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية**

| عينة التحليل | كتاب الصف الأول | كتاب الصف الثانى | كتاب الصف الثالث |
|---|---|---|---|
| عناصر التحليل | الإعدادى | الإعدادى | الإعدادى |
| أولا: الآيات القرآنية | وتناولت الآيات المقررة منه ما يلى: | وتناولت النصوص القرآنية المقررة فيه ما يلى: | وتناولت النصوص القرآ المقررة فيه مايلى: |
| | التأكيد على الوحدة | بعض صفات أهل | وحدانية الله. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | والتنفير من العداوة. | الجنة. | |
| | الروابط العائلية والاجتماعية | ثواب العمل الصالح | حرمة التعدى على المال والنفس |
| | مظاهر قدرة الله تعالى | العلاقات بين أفراد الأسرة | الطهارة فى الإسلام، قدرة الله ومصير العباد |
| | آداب الإستئذان | صفات المجتمع الفاضل | يوم القيامة. |
| **ثانيا: الأحاديث الشريفة** | وعرضت للموضوعات التالية. | وعرضت للموضوعات التالية. | وعرضت للموضوعات التالية. |
| | لفضل طلب العلم وفضل تعلم القرآن الكريم وحفظه وفهمه والتحذير من التطفل وكيفية اختيار الأصدقاء والدعوة للتواضع والنهى عن الغرور | تحريم الغش والدعوة للأمن والدعوة للسماحة والكرم وتحريم الخيانة والسرقة وتحية الإسلام | الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأهمية الاعتدال، والعمل من أجل الكسب الحلال، وضرورة اجتناب الكبائر. |
| **ثالثا: السيرة النبوية:** | الرسول فى مكة ثم بعثته وموقف السيدة خديجة من الرسول ونشر الدعوة فى مكة، والهجرة إلى الحبشة، بيعتا العقبة، الهجرة إلى المدينة، وحياة المسلمين فيها. | غزوة بدر، غزوة أحد، غزوة الأحزاب | صلح الحديبية، فتح مكة، خطبة الوداع. |
| **رابعا: التهذيب والآداب** | الأمانة، والصدق، ورعاية المرافق العامه، والقصد فى الإنفاق وترشيد الاستهلاك وإلقاء السلام، ورعاية حقوق الجار، وآداب الحديث. | التراحم والتكافل فى الإسلام، سماحة الإسلام مع أهل الأديان الأخرى، رعاية العمال وإتقان العمل، الإسلام والعلم. | اهتمام الإسلام بالحرف المختلفة والدعوة إلى عزوة الصحراء والزراعة، أهمية التجارة فى الإسلام، التوازن بين التعليم الفنى والعام. |

**•ويتضح من الجدول السابق مايلى:**

وجود آيات قرآنية تدعو الأبناء إلى حسن المعاملة سواء داخل الأسرة، أو فى المجتمع و تحذرهم من حرمة التعدى على المال والنفس وترغبهم فى العمل الصالح.

تعرض الأحاديث النبوية المختارة إلى مواصفات اختيار الصديق، والدعوة إلى السماحة، وتحريم الخيانة، وضرورة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ودرجات ذلك وركزت الأحاديث على أهمية الإعتدال والوسطية مما يعكس نبذ التطرف.

تركيز موضوعات التهذيب على حسن معاملة الجار، وسماحة الإسلام مع أصحاب الديانات الأخرى، والمحافظة على المرافق العامة.

عرض مواقف من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بكتب الصفوف الثلاثة تعكس بعضا من صفاته وأخلاقياته وتبين أثر سماحته، وحسن معاملته، ورفقه بالضعفاء، ومؤاخاته بين الناس، وتأكيده على حرمة أرواح ودماء وأموال المسلمين فى نشر الدعوة الإسلامية.

ويتضح من نتائج الجدول السابق أن ما تتضمنه كتب التربية الإسلامية من آيات قرآنية وأحاديث نبوية وموضوعات السيرة والآداب الإسلامية يمكن إذا ما تم تعميقها أثناء الشرح، وتوظيفها فى مواقف حياتية أن تكون درعاً واقيا، وحصنا مانعا من انزلاق الناشئة فى بؤرة التطرف الفكرى أو السلوكى.

ويرى الباحث أنها بصورتها الحالية كافية كما ونوعا لتحقيق هذا الهدف إذا ما أحسن تدريسها داخل الحصة، ومراجعتها والتأكيد عليها فى مواقف الشغب أو الصراع خارج الفصل، وخارج المدرسة أيضا.

وإذا كان التحليل العام أو الإجمالى قد أشار إلى محاولة كتب التربية الإسلامية تهيئة المتعلمين وتحذيرهم من سوء الفكر والعمل فإن التحليل التفصيلى -والذى ستعرض له الدراسة فيما بعد- يمكن أن يوضح شكل ومستوى وأسلوب وحجم هذه المحاولة للوقاية أو المعالجة للظاهرة قبل أن تستفحل وتصبح خطرا على الفرد والأسرة والمجتمع.

## ب- كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية:

## جـــدول (٣)

## النتائج العامة لتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية

| عينة التحليل | كتاب الصف الأول | كتاب الصف الثانى | كتاب الصف الثالث |
|---|---|---|---|
| عناصر التحليل | الثانوى | الثانوى | الثانوى |
| أولا: الآيات القرآنية | وتناولت الآيات القرآنية المقررة فيه الموضوعات التالية. | وتعرضت نصوصه القرآنية لأسلوب الدعوة إلى الله وفائدته وكيفية ذكره الله | وعرضت الآيات القرآنية المتضمنة فيه للثواب والعقاب، والحوار بين سيدنا موسى وقومه |
| | قيام الساعة، الإيمان بالله، صفات الله، فعل الخيرات | والصيام والصلاة، وصفات المؤمنين | وللوصايا العشر، وعمل الطيبات وأثر ذلك، واطلاع الله على أعمالنا. |
| ثانيا: الأحاديث الشريفة | وتناولت الموضوعات التالية: | وموضوعاتها تتعوض لما يلى: | وتناولت موضوعات: |
| | الصدق، صفات المؤمن، البر بالأهل | الإخلاص فى العمل، التوكل على الله، | النهى عن الحسد، الرجال المتشبهون بالنساء، |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | والأقارب، المؤاخاة بين المسلمين، صفات المنافقين. | وعلامات الإيمان والمحاسبة على النعم، الإيمان والاستقامة واليسر فى الإسلام. | والنساء المتشبهات الرجال، والحياء، والمحافظة على الأموال العامة. |
| **ثالثا: السيرة النبوية:** | هجرة الرسول والمسلمين إلى المدينة، والمبادئ والقيم المستفادة منها، والدروس المستفادة من غزوة أحد. | مواقف من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، الدروس المستفادة من غزوتى حنين والطائف. | موقف النبى من اليهود، الدروس المستفادة من فتح مكة، جوانب اجتماعية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. |
| **رابعا: التهذيب والآداب** | الإعجاز القرآنى، قضايا المال فى الإسلام، التعامل مع البنوك، تنظيم الأسرة فى الإسلام، حكم الإسلام فى الموسيقى والغناء. | صفات المسلم، قضايا المال فى الإسلام، موقف الإسلام من الاحتكار، وتجارة العملة والتدخين، والإدمان والانحراف والإعلام. | الأمانة والقدوة، وتقدير الوقت، وحرمة المال العام، والزواج العرفى، وعمل المرأة والتطرف والإرهاب، والسحر والشعوذة، وتجريف الأرض. |

- **ويتضح من الجدول السابق مايلى:**
- أن كتاب الصف الأول الثانوى لايتعرض لقضية التطرف أو ما يتصل بها من جرائم العنف او أعمال الشغب بشكل مباشر فى أى من موضوعاته، مع وجود إشارات ضمنية، وموجزة لأهمية إعمال العقل، وحسن معاملة الآخرين.
- وقد أثار الكتاب بعض القضايا المعاصرة غير أنه لم يحسمها بحكم شرعى قاطع مما يفتح الباب للجدل حولها.

- أن كتاب الصف الثانى الثانوى قد تعرض لصفات المسلم فى موضوعين بشكل مباشر والتحلى بهذه الصفات يمكن أن يكون وقاية للمسلم من الانجراف للتطرف أو الاتسام بالعنف، وقد أثار الكتاب أيضا عددا من القضايا المعاصرة ذات الأبعاد الاقتصادية أو الصحية أو الاجتماعية موضحا موقف الإسلام منها مما يحسم الخلاف حولها ويقلل من الجدل فيها.
- أن كتاب الصف الثالث الثانوى قد تعرض لقضية التطرف والإرهاب بشكل مباشر وإن جاء العرض سطحيا لا يجيب عن كثير من أسئلة الطلاب.

**ومجمل القول:** أن كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لم تتعرض لقضية التطرف والعنف بشكل مباشر إلا فى موضوع واحد وجاء التعرض سطحيا رغم الحاجة إلى تفصيل القول فى هذا الموضوع فى هذه المرحلة تحديدا لانتشار أعمال الشغب والبلطجة والعنف لدى كثير من طلابها، وبشكل لافت للنظر يستدعى الإكثار من الدروس التى توضح حكم الإسلام فى هذه الأعمال، وجزاء من يقوم بها، وكيفية تجنبها، وتفادى آثارها.

## ٢- معالجة كتب التربية الإسلامية بالتعليم العام لظاهرة التطرف.

# جـــدول (٤)

## التحليل الكمى لمعالجة بعض موضوعات كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام لظاهرة التطرف والعنف

| الموضوعات | بشكل | | بمستوى | | بأسلوب | | مجموع الدرجات | نسبتها المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | صريح ت | ضمنى ت | بإيجاز ت | التفصيل ت | الترغيب ت | الترهيب ت | | |
| أولا: الآيات القرآنية | | | | | | | | |
| ١- الصف الأول الإعدادى | ١ | -- | ١ | -- | ١ | -- | ٣ | %٣,٧٥ |
| ٢- الصف الثانى الإعدادى | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | |
| ٣- الصف الثالث الإعدادى | -- | ١ | ١ | -- | ١ | -- | ٤ | %٥ |
| ٤- الصف الأول الثانوى | ١ | -- | ١ | -- | -- | ١ | ٤ | %٥ |
| الموضوعات | بشكل | | بمستوى | | بأسلوب | | مجموع الدرجات | نسبتها المئوية |
| | صريح ت | ضمنى ت | بإيجاز ت | التفصيل ت | الترغيب ت | الترهيب ت | | |
| ٥- الصف الثانى الثانوى | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | |
| ٦- الصف الثالث الثانوى | ٢ | -- | ٢ | -- | -- | ٢ | ٨ | %١٠ |
| ثانيا: الأحاديث الشريفة: | | | | | | | | |
| ١- الصف الأول الإعدادى | -- | -- | -- | -- | -- | -- | ٦ | %٧,٥ |
| ٢- الصف الثانى الإعدادى | ٢ | -- | ٢ | -- | ٢ | -- | ٥ | %٦,٢٥ |
| ٣- الصف الثالث الإعدادى | -- | ١ | -- | ١ | ١ | -- | ١٤ | %١٧,٥ |
| ٤- الصف الأول الثانوى | ٢ | ١ | ٢ | ١ | -- | ٣ | ٤ | %٥ |
| ٥- الصف الثانى الثانوى | ١ | -- | ١ | -- | -- | ١ | ٤ | %٥ |
| ٦- الصف الثالث الثانوى | ١ | -- | ١ | -- | -- | ١ | ٤ | %٥ |
| ثالثا: السيرة النبوية: | | | | | | | | |
| ١- الصف الأول الإعدادى | -- | -- | -- | -- | -- | -- | -- | %٥ |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| - الصف الثانى الإعدادى | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | |
| - الصـــف الثـــالث | ١ | --- | ١ | --- | --- | ١ | ٤ | %٥ |
| عدادى | | | | | | | | |
| - الصف الأول الثانوى | | --- | --- | --- | --- | --- | --- | |
| - الصف الثانى الثانوى | | --- | --- | --- | --- | --- | --- | |
| - الصف الثالث الثانوى | ١ | --- | ١ | --- | --- | ١ | ٤ | %٥ |
| ما: الآداب والتهذيب | | | | | | | | |
| - الصف الأول الإعدادى | ٢ | --- | ٢ | --- | ١ | ١ | ٧ | %٨,٧٥ |
| - الصف الثانى الإعدادى | ١ | --- | ١ | --- | --- | ١ | ٤ | %٥ |
| - الصـــف الثـــالث | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | |
| عدادى | | | | | | | | |
| - الصف الأول الثانوى | --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- | |
| - الصف الثانى الثانوى | ١ | --- | ١ | --- | --- | ١ | ٤ | %٥ |
| - الصف الثالث الثانوى | --- | ١ | --- | ١ | ١ | --- | ٥ | %٦,٢٥ |
| جمالـــــــــى | ١٦ | ٤ | ١٧ | ٣ | ٧ | ١٣ | ٨ | %١٠٠ |

**ويتضح من الجدول (٤) ما يلى:**

- أن الأحاديث النبوية الشريفة هى أكثر موضوعات كتب التربية الإسلامية معالجة لظاهرة التطرف والعنف ٤١% من جملة مواضع المعالجة بيد أن هذه المعالجة فى جملتها ضمنية وموجزة.
- أن الآيات القرآنية المقررة ودروس التهذيب والآداب الإسلامية يتساويان فى درجة معالجتها لظاهرة التطرف ١٠% من جملة مواضع المعالجة أقل موضوعات كتب التربية الإسلامية تعرضا لها.

- أن الشكل الغالب على معالجة موضوعات كتب التربية الإسلامية لظاهرة التطرف هو الشكل الضمنى وتقتصر المعالجة الصريحة على الصف الأخير بكل مرحلة وفى مواضع قليلة (١٦ مقابل ٤).
- أن المستوى الغالب لمعالجة موضوعات كتب التربية الإسلامية لظاهرة التطرف هو مستوى الإيجاز ويندر تعرض هذه الموضوعات لتلك الظاهرة بمستوى تفصيلى. (١٧ مقابل ٣)
- أن الأسلوب الغالب على معالجة موضوعات كتب التربية الإسلامية لظاهرة التطرف هو أسلوب الترغيب رغم وجود سبعة مواضع تستخدم أسلوب الترهيب فى معالجة هذه الظاهرة (١٣مقابل ٧).
- أن التدرج فى المعالجة يتضح بالنسبة للآيات القرآنية فيأتى محدودا فى الصف الأول الإعدادى ومتوسطا فى الصفين الثالث والأول الثانوى، وأقصى درجاته فى الصف الثالث الثانوى. ولا يتحقق هذا التدرج فى بقية مجالات الموضوعات.
- أن الصف الثالث الثانوى هو الصف الوحيد من الصفوف الستة الذى عالجت فيه الفروع الأربعة المحددة بالدراسة من كتاب التربية الإسلامية ظاهرة التطرف وهو الكتاب الوحيد الذى يعرض لهذه الظاهرة بشكل صريح ومستوى تفصيلى وبأسلوب الترهيب.
- أن الأحاديث الشريفة بكتاب الصف الأول الثانوى هى الأكثر تعرضا لمعالجة ظاهرة التطرف وأن هذه المعالجة تتنوع فيها بين الشكل الصريح والضمنى والمستوى الموجز والمفصل وتعتمد فى ذلك على أسلوب الترغيب.

- ان الصف الأوسط فى كل مرحلة : الثانى الإعدادى، والثانى الثانوى هو الأقل تعرضا للموضوعات المباشرة أو غير المباشرة التى يمكن أن تكون وقاية من التطرف أو علاجا له، فى حين أن كتاب التربية الإسلامية بالصف الثالث من كل مرحلة هو الأكثر تعرضا للموضوعات التى يمكن أن تقى أو تعالج ظاهرة التطرف.
- أن مواضع معالجة كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام لظاهرة التطرف قليلة جدا فهى لا تتعدى عشرين موضعا فى السنوات الست .

## ثامنا: تفسير نتائج تحليل المحتوى:

- اعتمدت معالجة كتب التربية الإسلامية لظاهرة التطرف على الإشارات الضمنية وبمستوى موجز وخاصة فى المرحلة الإعدادية مراعاة لصغر سن المتعلمين، وعدم إنتشار هذه الظاهرة بينهم، ولحاجتهم لمعرفة موضوعات أخرى أكثر ملاءمة لهم، ولاحتياجاتهم العمرية.
- تعرض موضوعات الأحاديث النبوية الشريفة للأمن والسماحة والأمر بالمعروف، وتحريمها للخيانة ونهيها عن المنكر جعلها أكثر الموضوعات معالجة لظاهرة التطرف. ولسهولة لغة هذه الأحاديث نسبيا مقارنة بالآيات القرآنية المقررة، ولإمكانية الاستدلال بها بالمعنى دون اللفظ، ولارتباطها بكثير من مواقف الحياة ما يجعلها الأقدر على التأثير فى المتعلمين، والأسهل فى تدريس المعلم لها، والأقرب إلى احتفاظ المتعلمين بها ومن ثم جاء تقدمها على غيرها فى الفروع فى معالجة هذه الظاهرة أمرا مناسبا للطلاب فى هاتين المرحلتين.

- قلة النصوص القرآنية المقررة على الطلاب، وصغر حجم هذه النصوص من حيث عدد آياتها، وتشعب موضوعات هذه النصوص جعلها أقل الموضوعات المقررة فى كتب التربية الإسلامية بالمرحلتين الإعدادية والثانوية معالجة لظاهرة التطرف حيث لم تتعرض هذه الآيات لمعالجة هذه الظاهرة إلا فى أربعة مواضع فى الصفوف الستة وهى نسبة غير مرضية.
- راعت كتب التربية الإسلامية بالمرحلتين الإعدادية والثانوية خصائص الطلاب فى هذه المرحلة العمرية (مرحلة المراهقة) وسمات الشخصية، ولذا فضلت أسلوب الترغيب على أسلوب الترهيب فى معالجة هذه الظاهرة وهو أمر مقبول.
- انتشار ظاهرة التطرف بين شباب الجامعة، وبعض طلاب الثانوى جعل من المناسب التركيز عليها بشكل صريح ومفضل بالمرحلة الثانوية وإن اقتصر هذا التركيز على الصف الثالث فقط من هذه المرحلة وفى موضوع واحد فقط وهذا لا يكفى خاصة مع زيادة انتشار هذه الظاهرة وتعدد جرائمها.
- عدم التدرج فى معالجة هذه الظاهرة يعكس أن تعرض بعض موضوعات كتب التربية الإسلامية لها بشكل ضمنى أو صريح تم دون تخطيط مسبق، فزادت مواضع المعالجة فى صف وقلت فى صف آخر وعادت وزادت فى صف ثالث وهكذا...
- ضعف معالجة كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم لظاهرة التطرف والعنف رغم الحاجة الشديدة إلى ذلك لانتشار هذه الظاهرة وما ينتج عنها من شغب وعنف.

## تاسعا: توصيات الدراسة، ومقترحاتها.

استفادة نتائج هذه الدراسة وأخذا بهذه النتائج إلى حيز التطبيق يوصى بما يلى:

**أ- توصيات عامة:**

- ربط موضوعات كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم العام بقضايا المجتمع، ومشكلاته حتى يتعرف الدارسون على أحكام الشرع تجاه هذه القضايا، ويتعاملوا معها وفقا لهذه الأحكام.
- العناية بتأليف كتب التربية الإسلامية بحيث يتأتى اختيار موضوعاتها مقصودا .. ومتدرجا فى معالجة الظواهر الاجتماعية.
- تحديد عدد من القضايا لمعالجتها فى الصف الدراسى الواحد بحيث تأتى المعالجة متكاملة، ومستوفاة.
- إلمام معلمى التربية الإسلامية بالقضايا الحياتية المعاصرة ذات الأبعاد الدينية، وتدريبهم على أساليب إقناع المتعلمين بما يتطلبه الشرع حيال هذه القضايا.
- تشجيع المتعلمين على ممارسة الأنشطة الدينية مما يساهم فى تعديل اتجاهاتهم نحو حصة التربية الإسلامية، وحرصهم على الإقبال عليها، والاستفادة مما فيها.
- تعميق المفاهيم الدينية فى شتى المواد الدراسية، وعدم الاقتصار فى التعرض لمشكلات الحياة المعاصرة على مادة التربية الإسلامية لأنها غير كافية لمعالجة مثل هذه المشكلات.
- التركيز فى امتحانات مادة التربية الإسلامية على تطبيقات الأحكام وليس مجرد الحفظ حتى يوظف المتعلم ما يحفظه فى المواقف التى يمر بها.

**ب- توصيات خاصة بهذه الدراسة:**

- زيادة عدد موضوعات كتب التربية الإسلامية التى تتعرض لظاهرة التطرف والعنف بشكل يتناسب وانتشار الظاهرة ضمانا للمساهمة فى الوقاية أو العلاج منها.
- تخصيص درس أو أكثر لتعرض لهذه الظاهرة سنويا وبشكل صريح وتفصيلى تعميقا لإحساس المتعلمين بخطورتها، وتحذيرا لهم من الانغماس فيها.
- تزويد مقرر التربية الإسلامية - خاصة فى المرحلة الثانوية - بأفلام تسجيلية تنفر المتعلمين من المتطرفين، وتعدل اتجاهات من سيميل إليهم الطلاب.
- معالجة ظاهرة التطرف - فى غير كتب التربية الإسلامية - بإبراز أسبابها، وتحديد مظاهرها، واقتراح سبل علاجها.
- زيادة حصص التربية الإسلامية أسبوعيا، وتخصيص واحدة منها للتحاور مع الطلاب - خاصة طلاب المرحلة الثانوية - كفرصة لاكتساب من لديهم ميل للتطرف، والتعامل معهم مبكرا بأسلوب يقيهم أو يمنعهم من الوقوع فى ذلك.

**واستكمالا لهذه الدراسة يقترح القيام بما يلى:**

- دراسة تحليلية تتبعية لمعالجة كتب التربية الإسلامية بمراحل التعليم العلم لظواهر اجتماعية أخرى.
- دراسة مقارنة لتحديد أكثر عناصر منهج التربية الإسلامية فعالية فى معالجة ظاهرة التطرف.

- بناء وحدة فى التربية الإسلامية لعلاج ظاهرة التطرف.
- بناء برنامج تدريب لمعلمى التربية الإسلامية أثناء الخدمة فى ضوء القضايا الاجتماعية المثيرة للجدل.
- تقويم مدى اكتساب طلاب المرحلة الثانوية لمفاهيم وسطية الإسلام من خلال دراستهم لموضوعات منهج التربية الإسلامية.

## عاشرا: مراجع الدراسة:


١-أبو الحسن الندوى: **روائع إقبال**، الكويت، دار القلم، ١٩٨٦، ص١٠٨.

٢-أحمد عبده عوض: **الوسطية والاعتدالية فى الإسلام**، القاهرة، وزارة الأوقاف المصرية، ١٩٩١.

٣-أحمد عبده عوض عبده: تقويم كتب التربية الدينية الإسلامية بمصر، فى ضوء تبصيرها الطلاب بالقضايا المعاصرة، وتحصينهم من التيارات الفكرية المتطرفة، " **المؤتمر العلمى الخامس للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس**"، المجلد الثالث، القاهرة، أغسطس ١٩٩٢.

٤-أحمد عمر هاشم وآخرون: **التربية الإسلامية للصف الأول الإعدادى**، وزارة التربية والتعليم (قطاع الكتب)، القاهرة، دار قباء، ٩٤/٩٣.

٥-أحمد عمر هاشم وآخرون: **التربية الإسلامية للصف الثانى الإعدادى**، وزارة التربية والتعليم (قطاع الكتب)، القاهرة، مطابع روزاليوسف الجديدة، ٩٤/٩٣.

٦-أحمد عمر هاشم وآخرون: **التربية الإسلامية للصف الثالث الإعدادى**، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ٩٣/٩٢.

٧-أحمد عمر هاشم وأخرون: **التربية الإسلامية للصف الأول الثانوى**، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، طبعة ٩٢/٩١.

٨-أحمد عمر هاشم وآخرون: **التربية الإسلامية للصف الثانى الثانوى**، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، طبعة ٩٢/٩١.

٩-أحمد عمر هاشم وآخرون: **التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوى**، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، طبعة ٩٢/٩١.

١٠-السيد الشحات أحمد حسن: **الصراع القيمى لدى الشباب العربى**، ومواجهته من منظور التربية الإسلامية (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٧) ص٨٣:٨٢.

١١-المركز القومى للبحوث التربوية والجنائية: **التقرير النهائى لبحث الشباب المصرى وقضاياه من وجهة نظر المثقفين المصريين**، (القاهرة، هيئة بحوث الشباب، ١٩٨٠)، ص٤٠.

١٢-جاد الحق على جاد الحق: (الأزهر الشريف، الأمانة العامة للجنة الدعوة الإسلامية، سلسلة قضايا إسلامية معاصرة، ١٩٩١، ص ٢٢٣-٢٣٢.

١٣-حامد حسان وآخرون: **مواجهة الغزو الفكرى المتطرف فى الإسلام**، ط٤، (القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٠.)

١٤-زين محمد شحاته: **المرشد فى تعليم التربية الإسلامية**، مكتبتا كنوز المعرفة بجدة، والشباب بالرياض، السعودية، ١٩٩٣.

١٥-سراج محمد وزان: " **تقويم مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة فى المملكة العربية السعودية**"، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٨٣.

١٦-سعد الدين إبراهيم: **مصر تراجع نفسها**، القاهرة، دار المستقبل العربى، ١٩٨٣.

١٧-سعيد إسماعيل على: "إنهم يخربون التعليم، **كتاب الأهالى**، القاهرة، العدد ٩ يناير ١٩٨٦، ص ١٩٢:١٩١.

١٨-سمير محمد حسنين: **تحليل المضمون**، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٣.

١٩-سهام محمد العراقى: **الإتجاه الدينى المعاصر لدى الشباب**، الإسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٨٤، ص ١٦٦، ١٦٧.

٢٠-عائشة عبد الرحمن: المفهوم الإسلامى لتحرير المرأة، **محاضرات الموسم الثقافى للعام الجامعى**، جامعة أم درمان الإسلامية، نادى الخريجين، ١٩٦٧) ص ٨-٩.

٢١-عباس محجوب: مشكلات الشباب العربى- الحلول المطروحة، والحل الإسلامى **كتاب الأمة** (قطر، رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، ١٩٨٦)، ص٤٨، ٤٩.

٢٢-عبد الحميد زهرى سعد عطا الله: "**برنامج فى التربية الإسلامية للصف الأول الثانوى فى ضوء متطلبات الحياة المعاصرة**، رسالة دكتوراه، كلية التربية بالإسماعيلية - جامعة قناة السويس، ١٩٩٦.

٢٣-عبد الفتاح جلال وآخرون: دور المدرسة الثانوية فى مواجهة مشكلة التطرف، **مجلة العلوم التربوية**، المجلد الأول، العدد الثانى، سبتمبر ١٩٩٤، ص ٢٩:٩.

٢٤-عبد القادر عبد ربه شاهين: " **تقويم الكتاب المدرسى للتربية الإسلامية بالتعليم الثانوى**، رسالة ماجيستير، كلية التربية جامعة الإسكندرية، ١٩٨٤".

٢٥-عبد الحميد سليمان حمروش: " تقويم منهج التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الإعدادى بالتعليم العام " رسالة ماجيستير، كلية التربية جامعة الأزهر، ١٩٨٣.

٢٦-على داود الجفال: المسائل الطبية المعاصرة وموقف الفقه الإسلامى منها، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والقانون، القاهرة، ١٩٨٦.

٢٧-محب الدين أبو صالح: " تقويم مناهج التربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الثانوية فى الجمهورية العربية السورية" ، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٧٧.

٢٨-محمد الصادق عفيفى: "المجتمع الإسلامى وبناء الأسرة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨١.

٢٩-محمد الغزالى: **الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر**، ط٢، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٩٨٥، ص٧٥.

٣٠-محمد بخيت المطيعى: **أحكام التصوير فى الإسلام بين الإباحة والحظر** (القاهرة: مكتب المطيعى، ١٩٨٧) ص٥٧.

٣١-محمد خليفة: "النظام الدولى بين المقصود والمنشود، **سلسلة الدراسات السياسية والاقتصادية**، العدد السابع، مركز دراسات العالم الإسلامى، ١٩٩٢.

٣٢-محمد شوقى الفنجرى: " المذهب الاقتصادى الإسلامى، **مجلة مصر المعاصرة**، العدد ٣٤٩، يوليو، ١٩٧٢.

٣٣-محمد طلعت عيسى: "الشباب العربى بين المحافظة على التقاليد والتراث الخلقى والفكرى وبين التغيير والتجديد، **المؤتمر الثقافى العربى التاسع للشباب العربى** (القاهرة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٢-١٩٧٠/١٢/٢١، وثيقة رقم ٧ ص١٣.

٣٤-محمد عبد الحميد أبو زهرة: "بناء معيار لإعداد كتب التربية الدينية الإسلامية للمرحلة الثانوية وتقويم الكتب المقررة فى ضوئه"، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة المنوفية، ١٩٩٢.

٣٥-محمد عبد المنعم الجمال: **موسوعة الاقتصاد الإسلامى** ، (القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٨١).

٣٦-محمد لبيب النجيحى: **الأسس الاجتماعية للتربية**، ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٥، ص ٩٠.

٣٧-محمد محمد سالم: "تقويم كتب التربية الإسلامية فى الصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الأساسى"، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة عين شمس، ١٩٩٠.

٣٨-محمود رشدى خاطر وآخرون: **طرق تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية فى ضوء الإتجاهات التربوية الحديثة**، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨٠).

٣٩-وزارة الأوقاف للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية -**الفتاوى الإسلامية** - دار الإفتاء المصرية المجلد الأول، القاهرة، ١٩٨١، ص ١٠٩.

٤٠-يس عبد الرحمن قنديل: قضايا التطرف الدينى والفتنة الطائفية، دراسة فى كتب التربية الدينية الإسلامية والمسيحية، المؤتمر العلمى الثالث للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الأول، أغسطس، ١٩٩١، ص ١٦٨:١٤٣.

٤١-يوسف محمد العلوى: " تقويم مقرر التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوى بدولة البحرين فى ضوء أهداف المرحلة، ومدى ملاءمته لحل مشكلات الطلاب، رسالة ماجستير التربية جامعة طنطا، ١٩٨٨.